

من سعد الحصريّ إلى أخي في المدينّ الأستاذ جمال سلطان - مجلة المنار الجديد، وفقهم الله لاتباع منهج النبوة في المدين والدعوة، ورزقهم كلمة الحق والعدل، وأنقذهم من اتباع الفكر والهوى. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أمّا بعد: فقد قرأت في عدد المجلة 18 الصادر في محرّم 1423 مقالاً بعنوان: المصّحوة الإسلاميّة.. خواطر في فقه المنهج لمحمد المختار الشنقيطي [كاتب موريتاني] مقيم بالولايات المتحدة. ولم يوفّق هدانا الله وإياه إلّا في إثبات أن المجلة منارٌ للفكر لا للشرع ولما للحق ولما للعدل، وكلمة (فقه) في عنوان مقاله مجرد ادعاء ينفيه كل ما سود به المصّفات من 14 إلى 25، وفارق عظيم قد لا يدركه الكاتب بين الفقه في نصوص الوحي على منهج أئمة الفقه في القرون المفضلة وبين الفكر ولو وصف زوراً أو خطأً بالإسلامي، فالأول الميقين، والآخر المظن على أحسن أحواله [لم يتضمّن المقال نصّاً لا من الكتاب ولما من السنة ولما من فقه المسلف في المدين، وإن ما امتطى وهمه وهواه وفكر من وصفهم (خيرة العقول المسلمة في القرن العشرين) ص 15، وليس فيهم عالم بشرع الله ولما داع إلى الله على بصيرة، بل هم بين إقبال]

(التائه بين الفلسفة والتصوّف الضالّ) إذا صحّت المترجمة عنه، ومالك ابن نبيّ الذي حاول أن يقبض قبضة من أثر الإبراهيمي وابن باديس ومبارك الميلي (الدعاة حقاً إلى الله على منهج النبوة، العلماء حقاً بشرع الله الذين أزال الله بهم معظم أوثان الجزائر وبِدعها، فشغله عن ذلك مثل ظنّ [إقبال] أن

(المطلوب ليس العلم بالله بل الإتصال بالله والإنكشاف للحقيقة الخالدة: تجلّي الذات العلويّة) ص 17 نقلًا عن (وجهة العالم الإسلامي لمالك ابن نبيّ ترجمة عبد الصبور شاهين ص 54 ط 5 دمشق 1985) بل فكّر بل زلّك ص 17 وعبدالله نصيف [الذي ظنّ أننا (نحن المسلمون أشدّ أعداء الإسلام.. لا يزال نحارب المعتزلة، بينما يجب علينا التعامل مع الأفكار الطّريّة في ثقافتنا) ص 17، وهو هدانا الله وإياه لأقرب من هذا رشداً شغلته (الأفكار الطّريّة) عن الإقتداء بجده محمد نصيف رحمه الله وكان علماً من أعلام المدين الحقّ ونصرون شرّ علوم المشريعة وأهلها، وتأييد دعوة الحق من أول يوم، وكان منزله في جدة منزلاً للملك عبد العزيز رحمه الله عندما اصطفاه الله لتطهير بيته وما حوله من أوثان المشاهد والمزارات والأضرحة وبِدع الفكر المصّوفي والفساد المدني والديني،

وكان هذا نادراً، [والغنّ وشي] الذي يصف بعض علوم الإعتقاد وبخاصّة الردّ على المعتزلة والفلاسفة والأشاعرة (بالمزيف ويحكم عليها بالدفن) ص 18 لتبقى حركي ته المضالّة عن منهج النبوة، ونظم ركيك لعبد الله الحامد يمثل ضياعه ومحاولته إظهار نفسه بأيّ كلام لا يفيد في الدنيا ولما في الآخرة، وأخيراً فكر (فُلرّضايط وكالة الإستخبارات الأمريكيّة) و(بورغا المخبير الفرنسي في الحركات الإسلاميّة) والحكيم الأفرريقي [نلسن من دلا].

وكما توهّم سيّد قطب رحمه الله تقصير المسلف منذ عصر نزول القرآن عن إبراز الجمال المضيّ في القرآن بانشغالهم عن معانيه وألفاظه (التصوّر المضيّ في القرآن ص 22-28 بيرويت) توهم الشنقيطي هداه الله تقصير الفقهاء منذ القرن الأوّل عن الإهتمام بالجوانب السياسيّة والإداريّة والتنظيميّة، [وانشغالهم بفقه المبدأ عن فقه المنهج (ص 14) والتفريق بين فقه المبدأ وفقه المنهج حلقة جديدة في سلسلة الإبتداع المضالّة بعد التفريق بين الظاهر وبين الحقيقة والطريقة وإذا كان للمسلمين أن يكونوا [

الإسلام] كما نقل [

الشنقيطي [

عن

نصيف]

ص17)،]

فأقرب صور هذا الإثم العظيم أن يتجرأ كتاب الفكر]

(الموصوف بالإسلامي زوراً) على مخالفة منهاج الصحابة والمتابعين وتابعيهم في القرون المفضلة وهم المؤمنون الذين أمرنا الله باتباع سبيلهم:

{ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين ذوله ما تولّى ونصله جهنّم وساءت مصيراً، ولم يكن من سبيل الرسول ولما أصحابه ولما أتاعه في القرون المفضلة إبراز الجمال الفني في القرآن - كما يؤكد سيّد - ولما كان من سبيلهم الاهتمام بالجوانب السياسيّة والإدارية والتنظيمية والتفريق بين فقه المبدأ وفقه المنهج - كما يؤكد الشنقيطي - وهذه خُطب النبي صلى الله عليه وآله وصحبه ومتبعي سنّه وسلم يوم الجمعة وهي القدوة المفروضة في الدعوة لم تذكر مرة واحدة تنظيمياً إدارياً ولما حدثاً سياسياً ولما طارئاً من الطوارئ على كثرتها وأهميتها ويقينها كما ثبت في صحيح مسلم عن أم هشام بنت] حارثة بن النعمان رضي الله عنها، وفي كل ما ثبت من خطب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ومتبعي سنّه في القرون المفضلة، وكان أكبر همهم في تعلم القرآن: إقامة لفظه وتدبر معناه، وكان أكبر همهم في الدين والدعوة] أحكام الاعتقاد ثم العبادات ثم المعاملات كما يتوهم الشنقيطي ومن استشهد بفكرهم الضال. والشنقيطي] (رده الله إلى شرعه ووحيه) يرى علاج مشكلات]

(المصحوة): (استنباط قواعد منهجية) جديدة،

والمبحث عنها في ثنايا الحكمة الإنسانية عامّة،] (الإستفادة من] التراث] الإنساني المعاصر والحضارة المعاصرة في مجال الفكر الإستراتيجي والتنظيمي) ص15. والحق أن أكبر مشكلات ما يسمّى بالصّحوة الإسلاميّة انشغال قادتها بالفكر الإستراتيجي والتنظيمي والفلسفي والصوفي عن الرد - عند الإختلاف - إلى الله والرسول، وعن طاعة وإلاة الأمر، وعن الرجوع إلى منهاج النبوة وحماة المسلمين، ونبذ منهاج البشر غير المعصومة وأحزابهم التي فرق الشيطان بها شمل المسلمين، ونبذ]

(الفكر الإسلامي) المنحرف الذي زينه الشيطان لأكثر المجالات

(الإسلامية) ولمعهد الفكر الإسلامي العالمي في أمريكا وجامعته في ماليزيا وإنتاجه من كتب الفكر ومؤسّساته، وأمثالها.

وصب الشنقيطي أكثر وسوسته وتسويله وحقده على خير أمةٍ أُخرجت للنّاس

(في القرون الثلاثة الأخيرة) منذ القرون الأولى المفضلة: جددت الدين للناس بالرجوع به إلى نصوص الكتب والسنّة بفهم سلف الأمة المعتد بهم، وقاوتت "لتكون كلمة الله هي العليا"، وأنزل الله بها البدع، ومحا بها أوثان المقامات والمشاهد والمزارات من كربلاء والبصرة والزبير إلى بحر العرب ومن الخليج إلى البحر الأحمر، (وكان من بينها وثنّ ذي الخليفة الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بهدمه وأخبر عن عودته) ن ولما قامت دولة البغي والمظالم والمبدع: الخرافة العثمانية الغير الرائدة وغير المهديّة بتدميرها - فيما يشبهه د. صالح العبود رئيس الجامعة الإسلاميّة بالحرب الصليبية في مقدمته لكتاب] (حقيقة الدعوة إلى الله تعالى ص14 ط4) وفيما يسمّيه

(عزواً) بالحملة الصليبية د. زكرياء سليمان بيومي أستاذ التاريخ الحديث في جامعة المنصورة. بمصر في هذا

العدد من مجلة المنار الجديد ص90، أعاده الله فقامت بقيادة الملك عبد العزيز آل سعود بما قامت به الدولة الأولى من إزالة المبدع والأوثان التي أعادها سلاطين آل عثمان، ولما زالت الدولة المسلمة الوحيدة التي تمنع بناء المساجد على القبور وتمنع ما دون ذلك من المبدع وزوايا التصوف بوازع السلطان أكثر من وازع القرآن، ونشرت الكتاب والسنّة داخل البلاد وخارجها، وأسست معاهد وكلّيات وجامعات ومراكز الدين في الداخل والخارج، وطبعت ووزعت لأول مرة في التاريخ المراجع والكتب الدينيّة وأهمها: جامع الأصول والإنصاف وتفسير ابن كثير

والمغني والمشرح الكبير ومجموع فتاوى ابن تيمية بعد جمعه من مكتبات العالم، فضلا عن طباعة المصحف وكتب الحديث وخدمة وتوسعة الحرميين مما يصعب حصره. ولكن هذا المكاتب يلوها [على] (التحالفات والمعاهدات وعلى صلاتها الدولية التي يدعي أن ها تحتمى بها) ص 20 ويزيغ فكره عن تذكار تحالفات النبي صلى الله عليه وسلم وتعامله مع المشركين بل ودخوله في حوار أحدهم: المطعم بن عدي، بل يزيغ فكره عن تذكار أن ه هو [صاحب الفكر المنحرف عن منهاج النبوة في الدين والدعوة] مهاجر من بلاد المسلمين إلى بلاد أغلبية أهلها نصارى وسياستها علمانية إما بدعوى (الإحتماء) دون ضرورة أو في ملاحقة للدولار، ومن وراء ذلك ومن دونه: الإلتناء والدولاء والحياة بين غير المسلمين وفي ظل وتحت نظام العلمانية، ومثله كثير من المفكرين والمعارضين الإسلاميين [

(زعموا) كفى الله المسلمين شرهم. ويلوم المكاتب الضالّ عن منهاج النبوة دولة المدعوة إلى منهاج النبوة (من أول يوم) على كثرة أفرادها، وهو لا يعقل أن ه بهذا التخريف يخالف شرع الله ووحيه، فقد شرع الله كثرة النسل: (فإني مكاتر بكم الأمم يوم القيامة) وهو يخالف قضاء الله وقدره: (يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور* أو يزوجهم ذكراً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً). وهو يخالف أمر الله في آية محكمة بالحكم بالظن المبني على ما تتناقله الشائعات والمجرايد والإذاعات: (يا أيها الذين آمنوا إن جئكم فاسق بنياً فتبي ذوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) وهو يغتاب - بل يبهت - خير من أعطاه الله الملك في القرون الثلاثة بل العشرة الأخيرة ويعصي قول الله تعالى: (ولا يغتب بعضكم بعضاً)، وهويحاول إثارة الفتنة في خير أرض وخير دولة: [

(بيغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم)، [والفتنة أشد من القتل].

ويهدى المكاتب هذيان الحقد أو الجنون فيلوم السعودي على اهتمامه (بتفاصيل عمل الحركات التنصيرية عبر العالم ووسائل تأثيرها على المسلمين في غرب إفريقيا وجنوب شرقي آسيا وهو غير مطلع على أساليب عمل السلطة في بلده وصلاتها الدولية)... الخ (كما أنه لا يعرف عدد أفراد الأسرة)، ويلوم غير السعودي على معرفته (دقائق تاريخ الإخوان المسلمين وعن قادة الأحزاب الأفغانية... وهو لم يسمع باسم الفضيل الورتلاني ولما قرأ لعلال المفاصي أو الملك بن نبي، وهو لا يعرف عدد الوزراء في حكومة بلاده) ص 20 أشكر الله أن ي لا أهتم بمعرفة الورتلاني والمفاصي ولم أقرأ لملك بن نبي إلا قليلاً ثم صرفني عنه اعتماده على الفكر أكثر من الدوحى الأمر الذي حبه للشنقيطي وأمثاله ولما أعرف (عدد الوزراء في حكومة يلادي) المباركة، ولم أهتم بإحصاء عدد أفراد الأسرة المباركة أعزهم الله وأعز بهم دينه، وإن علمت - بالمصدفة المقدره - أن الشيخ عبد الرحمان المدويش رئيس تحري مجلة الدعوة عدد سنين ومؤسس مجلة المشبل [إسلامية للأطفال] أحصاهم بأسمائهم ذكوراً وإناثاً، منذ عاو 1157 هـ وأولهم محمد بن سعود

(الذي نصر الله به وبأسرته دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في حياته وبعد موته بأكثر من قرنين) فلو يتجاوز عددهم (5٠000). وإن ي لأدعو الله أن يكثر عددهم وأن يحفظهم ذخراً لحفظ دينه وقدوة صالحة للمسلمين وأن يقلل عدد الكتاب ممن هم على شاكله محمد بن المختار الشنقيطي ويرد كيدهم في نحورهم. والشنقيطي يناقض فكره المفاسد فكثره المفاسد في هذا المقال كما هي عادة الفكر المتناقض والإختلاف: (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً)

(والدوحى وحده ثابت)، فهو ومن على شاكلته يسخرون من الرد على المعتزلة وأمثالهم بعد انقضاء عصرهم ثم هو ينقل كلام ابن نبي في مدح ابن تيمية بأنه [(لم يكن عالماً كسائر الشيوخ) وزاد الشنقيطي على ذلك بادعاء: (وقوفه في وجه حكام الجور) ص 18 وهذا الإبداع افتراء على ابن تيمية فهو متبع للأمر بالصبر على الحكام ولو ظلموا كما في المصحيحين وغيرهما، وأكثر دعوة ابن تيمية رد على المفاصلة المعتزلة والمقدرية والمرجئة والمصوفية الخ. وفي المصفحة نفسها يذكر ما يلي: (الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي كان رجلاً عملياً.. بنى التحالفات السياسية والمقبليّة وحمل السلاج وهدم أوكار الخرافة والمدجل) ثم هو في ص 20 يسب الدولة المباركة

التي نصرت وحدثها دعوة الحقّ في عهد محمد بن سعود ثم في عهد ولديه عبد العزيز وسعود بعد موت الشيخ محمد رحمهم الله جميعاً عام 1206، ثم في عهد تركي وابنه فيصل في المرحلة الثانية، ثم في عهد الملك عبد العزيز وأبنائه الملوك في المرحلة الثالثة حتى اليوم بعد قرنين من موت الشيخ محمد، وهم حماة دعوته بفضل الله بهم وعليهم. ولما تزال هذه الدولة المباركة وحدثها - لأنّها أسست من أول يوم على الدعوة إلى الله على منهاج النبوة - تخلو مساجدها - وحدثها - من القبور، ولما يحصل على جنسيّتها إلّا مسلم، ولما توجد فيها زاوية صوفيّة واحدة، ولما يقام فيها مولد، ولما يُحتفل بعيد غير عيدي الإسلام، ولما يُبنى على القبور ولما يُقرأ عليها القرآن، ولما يُباع الخمر ولما المخنزير في أسواقها، ولما يختلط النساء في العلم ولما في العمل، ولما توجد بها مذاهب ليليّة ولما دور للسّينما، ويوقف العمل واللّهو أثناء كل صلاة، هذه بعض مزاياها ليتعلّم الجاهل ويزداد غيظ الحاقد:

{قل موتوا بغيظكم}. ولما يزيح الإثم عن جمال سلطان، ولما عن مجلّته ولما عن دار المنار الجديد للنشر والتوزيع بالقاهرة، ولما عن التّجمع الإسلاميّ في أمريكا الشّمالية الدعاء [أن المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها] فالله أعلم بما فني نفوسكم وسيحاسبكم على ما حمّلتكم أنفسكم. وفقكم الله.

سعد الحصريّ

1424/10/26